# شـــــارع دجلـــــة

# أوراق مـــن ســـيرة مـــبـكـــــرة لـلألم

٢

عبد الخالق كيطان

## إلى أبي ... تذكاراً للأيام المرة .. وللغياب .. والناس ..

(٣)

عليّ أن أذكر أن صباح هذا اليوم قد شهد ازدحاماً هائلاً في سوق العمارة المسقوف الشهير ...السوق الذي يعد من معالم مدينتي التاريخية، يبدأ نصف السوق الأول من جهة شارع دجلة وهذا النصف مخصص لمحلات بيع الحلويات وأشهرها محلات (الشرق) ومحلات تصليح وبيع الساعات وأشهرها محلات أحمد الساعاتي ومحلات بيع الأحذية وأشهرها محلات باتا ويبدأ قسم السوق الثاني من أقدم مكتبة في العمارة هي المكتبة العصرية لصاحبها السيد حيدر ، ويفصل بين السوقين شارع التربية (آو المعارف) الذي كان يقع فيه مقر الحزب الشيوعي في عمارة الستينيات والسبعينيات وكذلك أقدم كنيسة وأقدم معبد لليهود ، وبعد المكتبة يبدأ سوق الأقمشة النسائية والتبوغ والمغازات وينتهي هذا السوق ليبدأ سوق الدجاج وفيه محلات ودكاكين تبيع بشكل خاص للقادمين من أطراف العمارة ويشتهر السوق بمطاعمه ذات الأكلات الشهيرة وبعده يبدأ سوق الخضراوات فسوق النجارين ، وفي هذا السوق الأخير يقع جامع النجارين أحد أهم وأكبر جوامع الشيعة في المدينة كان أبي في السبعينيات يأخذني إليه لنستمع إلى أنواع الخطب في مناسبة شهر رمضان المبارك أو للمشاركة في مواكب العزاء الحسيني أيام عاشوراء حيث يزدحم السوق والشارع بجموع الناس ، إلا أن الحكومة ، وبعد تصفيتها للمنتمين لحزب الدعوة في المدينة أواخر السبعينيات ، أحاطت الجامع بعيونها وكانت قد تعتقل من يصلي فيه ، وبالمقابل عززت ودعمت جوامع أخرى في المدينة أبرزها جامع السنة الكبير الذي يقع وراء نصف سوق المسقوف الأول من جهة شارع دجلة ، ومنذ ذلك التاريخ أقلع والدي ، والمئات غيره ، عن طقس الصلاة في الجوامع ، ولا غرابة بعد ذلك أن يتحول جامع النجارين أيام الانتفاضة إلى مقر قيادة المنتفضين ، بل إنني سمعت أن شرارة الانتفاضة الأولى كانت انطلقت من هذا الجامع، ولذلك كان علي زيارة الجامع أيامها بأية وسيلة ، وذهبت فعلاً ومررت من أمامه . لا أدري لماذا لم أدخل في الجامع ! ، على أنني استطعت تمييز الحركة الدؤوب فيه .. الشباب المسلح كانوا يدخلون ويخرجون منه باستمرار .. أحدهم ارتدى عمامة بيضاء ، حسبت أنه المسؤول عن ما يجري ، وقف على باب الجامع ومن حوله بعض المسلحين ، قال شيئاً وعاد أدراجه إلى باحة الجامع .. ألقيت نظرة سريعة على تلك الباحة من الخارج وشاهدت أكثر من تابوت ، لا أدري إن كانت فارغة أم تحمل أجساداً .. مذياع الجامع يبث عزاءات (لطميات) حسينية والمكان مزدحم جداً .

قرار الانسحاب من الكويت كان قد صدر في وقت سابق من هذا الأسبوع ، وطلائع جموع العائدين - المهزومين - من الكويت وحفر الباطن والبصرة قد بدأت تظهر في المدينة بعد مسير أيام وليال مشياً على الأقدام فيما طائرات الحلفاء ما زالت تتسلى بالمدن والقوات المنسحبة ...

امسكني أحد الأصدقاء ، وهو قريب لي أيضاً واسمه عباس ،من كتفي وسط الزحام وهو يقول مهللاً :

❖ تحررت البصرة ، وغداً العمارة .

لم أفهم ما كان يقصد ، ولذلك سألته :

❖هل دخلت القوات الأميركية البصرة ؟

❖ ثورة !، ثورة يا نائم !

❖ثورة ؟!

❖نعم ، ثورة شعبية كبرى أسقطت نظام الطاغية في البصرة وغداً ستطيح بنظامه في العمارة والعراق كله .

وبرهبة كبيرة ، تلفت يميناً وشمالاً فقد لمست أنه يتحدث بصوت عال غير مبال بحركة الناس من حولنا ، قلت له :

❖ أش ...لا أحد يسمعنا !!

❖دعهم يسمعون ...الله ومحمد وعلي معنا ..!!

وتركني وذهب ، وقفت في مكاني أفكر للحظات : هل ما قاله عباس صحيح ؟! المشكلة إنني اعرف هذا الكائن جيداً ، انه رزن جداً ، ولا يكذب أبداً ، ثم انه على شيء كبير في التدين ، وعلاوة على ذلك فهو من ابرز المتفوقين في الهندسة لا ...لا ... لا ...الأحداث التي مرت بالبلد أثرت فيه ، القيادة باقية في مكانها ، فلماذا لا أدعه يحلم ؟ ، خاصة وأنا أعرف جيداً إن " صاحبنا " لن يستسلم بسهولة فهو صاحب نظرية حرق الوطن بأسره قبل الاستسلام !

.

واصلت طريقي إلى مقهى شعبي وسط سوق النجارين والمعيدية اتفقنا ، أنا ومجموعة من الأصدقاء ، على اللقاء فيه يومياً طيلة أيام الحرب ، واسمه مقهى " شونة " ، كان رواده شيوخ العشائر التي تسكن في القرى المحاذية لمدينة العمارة ، إضافة إلى العديد من الفلاحين الذين يقصدون العمارة للتجارة ، ولذلك يحيط بالمقهى من جهة اليمين مطعم ل (الباجة) الشهيرة ، ومن الشمال مطعم آخر ولكن ل (الكباب) ، وهنالك محلات عديدة لبيع البضائع التي لا يشتريها عادة أهالي المدينة فهي مخصصة لهؤلاء الوافدين وتتميز بنوعياتها الخاصة ، إلا أن مقهى " شونة " استقطب أيام الحرب نخباً اجتماعية أخرى مستفيدين من موقعه الاستراتيجي في مدينة العمارة ، حيث نرى المعلمين والمدرسين جنباً إلى جنب مع تخوت الشغيلة الذين تقطعت أرزاقهم في هذه الأيام العجاف ، أما الشلة التي أنتمي إليها ، فهي شلة المعقدين الصغار - كما يسموننا - وأقصد المثقفين والأدباء الشباب في المدينة .

في السوق الذي تقع فيه المقهى كنت تشاهد وجوه الناس الغاضبة والمتعبة ، تحول السوق إلى تجمع رئيس لأبناء المدينة من مختلف انتماءاتهم وطبقاتهم ، كما صار سوق البيع والشراء الأول فيها ، وأبرز تجارته الطعام والدخان والحكايا ، كنت أقطع مسافة طويلة نسبياً من بيتنا إلى المقهى ، ومن المؤكد أن غيري كان يفعل الشيء ذاته ، من أجل أن ألتقي ببعض الأصدقاء واسمع آخر الأخبار والتحليلات ، لم تكن ثمة سعادات غير هذه المقهى ولذلك أحببتها جداً ، خاصة وأنني كنت من رواد المقاهي كحال شلتي على الرغم من صغر أعمارنا ، ولكنها لوثة الأدب ، وقد ارتبط الأدباء العراقيون عموماً بالمقهى منذ بدايات القرن الماضي ، كما تذكر كتب التاريخ ، ومقهى (شونة) لم يعرف سابقاً بأنه مقهى للأدباء من أهل المدينة ، بل على العكس ، ولكن موقعها في سوق النجارين الذي أصبح رئة المدينة هو الذي دلنا عليه وتآلفنا معه. هناك في المقهى ، لم أثر أبداً الموضوع الذي حدثني به قريبي وصاحبي في السوق المسقوف ، وإن قبع في ذاكرتي ، تبادلنا بعض الأحاديث التي لم تخل من السياسة والثقافة حتى أعلن أحد رواد المقهى - من الفلاحين - بصوت خفيض لصاحبه ، وكنت سارحاً عن شلتي ولا أدري كيف سمعت صوته بوضوح :

❖يكولون البصرة كامت ...حررها فيلق بدر !

(٤)

إنه يوم الحشر ، والجميع هنا ينتظر محاكمته على أشياء اقترفها وأشياء أخرى ليست من صنع يديه ! ، هذا هو حال الناس في البستان الطويل الذي يقع خلف بيتنا وتفصلنا عنه مجموعة من الشوارع التي لا تتجاوز الخمسة ، الوقت قبيل العصر ، لا شيء يحدث غير الحشود البشرية المتعاقبة في الوصول إلى البستان ، لم نعد نسمع أصوات رصاص البنادق أو قصف الطائرات أو ما شابه ذلك ، الناس مشغولة بخلاصها ، ألم تقل الحكومة أن الضربة الكيماوية للمدينة آتية لا ريب فيها ؟ ! ، الناس خافت على أرواحها فأهملت أي شيء دونها ، عافت أشيائها الثمينة والنفيسة ، وحتى الطعام نسيته ، ثم أننا جميعاً لا ندري متى سنعود إلى بيوتنا ، بعد خمس دقائق ، نصف ساعة ، ساعة ونصف ، نصف نهار، نهار وليلة كاملين ...لا ندري... المهم الآن هو الدنو من الحياة قدر المستطاع ! ...الوقت يمضي ، وهذا البستان قد استقبل الناس بحفاوة حيث تراهم قد افترشوا زواياه فلم تعد ترى غير الناس ، يخيل إلي الساعة أن المدينة قد لفظت آخر ساكنيها .

أنا شاهد عيان محايد ، لذا ستكون شهادتي عن أقرب ناسي ، وفي الحقيقة إننا عائلة كبيرة ، أبي تزوج مرتين ، زواجه الأول خلف له ثلاثة أبناء ، الأكبر توفي قبل ولادتي بعامين ولذا لا أعرف عنه غير أولاده ، إما اخوتي لأبي وأمي فكانوا ثلاثة ذكور وأربع إناث ، وفي الواقع ، فإننا لم نكن نفرق أو نميز في علاقتنا ببعضنا البعض .

عندما كنت طالباً في أكاديمية الفنون الجميلة - بغداد ١٩٨٨ - ١٩٩٢ كان زياراتي لبيت أختي خديجة محكومة بمزاج خاص ، ذلك أني لم أكن لأرتاح في بيتها ، الذي هو بيت أهل زوجها ، كانت لهذا الزوج الطيب المتخرج في كلية العلوم السياسية أخوان امتازا على الدوام بغرابة سلوكهما ، وكان هذا البيت مصدراً لهمّ أنا بغنى عنه وقد كنت محاطاً خارجه بأجواء يسودها الجمال والمتعة ! ، ثم أن خديجة نفسها أخذت تذبل في بيت الزوجية مما زاد في همي ، على العموم ، ومع أولى الضربات الصاروخية من قوات الحلفاء قمت بنقل أهم أوراقي وحاجياتي من الفندق الذي أسكن فيه في ساحة الميدان - وسط بغداد إلى بيت خديجة الذي يقع في حي شعبي غربي العاصمة هو حي الشعلة ، وبقيت من عندها أتابع أخبار القصف الكثيف الذي يتعرض له العراق ابتداء من ليلة ١٩٩١/١/١٧ ، حتى جاءت عجوز ريفية وجلست عند باب المنزل لتصرخ مولولة :

❖العمارة صارت رمادا !

التفت من فوري إلى خديجة وقلت لها :

❖سأذهب إلى العمارة .

❖ ولكن الطرق كلها مقطوعة ؟

❖سأتدبر الأمر .

❖يقال أن أجور النقل بين المحافظات قد تضاعفت مرات عديدة !

❖ليس مهماً ...سأسافر اليوم إلى العمارة .

وسافرت بعد مضي أسبوعين على بدء الحرب ، أسبوعان كنت فيهما حبيساً في بيت خديجة ...وعلى ما أتذكر فأني قد خرجت مرة أو مرتين من البيت قصدت فيهما زيارة الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) ، ومن أغرب مشاهداتي هو التبدل الكلي الذي طرأ فجأة على حياة وسلوك الناس .. ولكن .. إنها الحرب !

من المؤكد إنني كنت خائفاً وأنا أقطع الطريق الطويل من بغداد إلى العمارة ، فالطائرات لم تقطع طلعاتها أبداً ، الازدحام كان على أشده في كراج النهضة ، ولهذا ، وعندما استطعت أنا وهادي زوج أختي خديجة الحصول على مقعد واحد في الباص الذي ركبناه بشق الأنفس ، ما كان علينا سوى الثبات عليه ، وهكذا تناوبنا الجلوس طيلة المسافة الطويلة التي قطعناها ، وكان أول ما جاء في خاطري لحظة دخول الباص إلى منطقة (الماجدية) في العمارة هي كلمات تلك العجوز، حيث وجدت أن العمارة لم تكن مثلما قالت .. فكل شيء على حاله ...فرحت جداً لهذا، ولكنهم في البيت قالوا :

❖الجسر الكبير ضرب ضربة مميتة .

❖ بدالة ميسان الحديثة دمرت .

❖قتل الرسام أمير الشيخ بشظية من ضربة البدالة .

❖أغلب المعامل والمصانع - الورق والزيوت والبيبسى - المحيطة بمدينة العمارة قد دمرت تدميراً كاملاً .

شعرت بالغصة تملؤني ...لم يكن أوانه هذا الرسام الأمير الشيخ المليء بالرومانسية والزاهد في فنه ...لم يكن أوانه .

### في اتحاد ديوان الشرق الغرب

# ثقافة العنف ومستقبل الثقافة في العراق

**في جلسته الأخيرة ، لموسم عام ٢٠٠٤ ، أقام اتحاد ديوان الشرق الغرب جلسته الثقافية تحت عنوان "ثقافة العنف ومستقبل الثقافة في العراق" في صالة المحاضرات في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين يوم ٢٨/١٢/٢٠٠٤ ..**

شارك في الجلسة كل من الأستاذ الباحث محمد مبارك والناقد د. مالك المطلبي، وقدمت الجلسة، عالية طالب . في البدء ... جرى استعراض لمظاهر العنف، وانعكاس ذلك في الثقافة . وهو الذي فسح للباحث محمد مبارك أن يحدد الثقافة، بتعريف لا ينفصل عن بنية الإنسان . فالإنسان هو كينونة لغوية . وقيل : كعلم لأراك .. بمعنى إن الثقافة احد أشكال الحضارة . ولكن جذور هذا الكائن، هي، قال : جذور مفترس .. فهو أخر المخلوقات في هذا المجال . إن الثقافة، كعقل، هي ضبط السلوك وتشذيب الخطاب المعرفي . بيد إن الذي نراه اليوم، ليس إلا امتداداً للوقائع القديمة، والسابقة .

فالحروب لم تكن إلا دروسا في العبث : الإنسان والموارد . ولكن كيف إذا تحولت الثقافة، إلى دعوة للعنف ؟ - ستقودنا إلى أزمنة الافتراس . لان ثقافة العنف ليست إلا عملية تدمير للذات والأخر، معا . واستشهد الباحث بنصوص مستمدة من الموروث .. فاللغة، مادة الثقافة، تعمل على تحرير جمجمة الإنسان .. والارتقاء باللغة، سيسهم ببناء ثقافة حقيقية . فالنص الديني يقف، دائما ضد العنف .. لان الرحمة هي التي وجدت لصالح الإنسان، وليس ضده . وضرب أمثلة مستمدة من القران الكريم .

وفي استعراضه لمظاهر العنف .. تحدث عن المشاهد المثيرة التي كان التلفاز يقدمها، ومنها برامج صور من المعركة .. فقد كان ذلك البرنامج بمثابة التحريض على الحرب .. والحرب برمتها أدت إلى ولادة جيل عنيف، والى أنماط إجرامية تفوق نظام الغابة. وهنا سالت عالية طالب الباحث :

-إذا كنا نرى في السابق، المشاهد المأساوية عبر الشاشة، فإننا أصبحنا نرى الأجساد متناثرة أمامنا، في الشوارع والساحات .. — (هذه من تلك ...) وأضاف :

- قلت العنف يدمر ألذات والأخر .. فإذا كان نيرون قد احرق روما .. فصدام انتهى بالعراق إلى تدمير إنسانه وثرواته .. وأنا حزين له .. وعليه .. لأنه دمر كل شيء

كما توقف الناقد د. مالك المطلبي عند مفهوم الثقافة .. بصفتها أنظمة سلوك، وقبل ذلك هي مجموعة المفاهيم التي تجعل الإنسان يعيش في عصره، متأثرا به، ومنسجما معه، ومؤثرا فيه . أنها ثنائية جدلية قديمة .

وتوقف الباحث عند الحقب الثقافية وحصرها بخمس حقب : الأسطورية / الدينية / العقلية / التجريبية / والتجريبية المطلقة : والأخيرة تزامن عصر العولمة . فنحن داخل القناة . وقد فسر معنى (قناة) وهي مجموعة التقاليد الصارمة التي رافقت التاريخ القديم . وصولا إلى الحاضر، في أشكاله المأساوية . وإذا ما كانت ثمة محاولات لكسر قشرة القناة، فأنها كما عند المعتزلة، كانت لا تدوم .. بل وجدت معارضة قاسية حد التصفية . لقد تحدث عن (سجن الثوابت) لا على صعيد الأشكال فحسب، بل على صعيد المفاهيم والمضامين . فلم تجر محاولات حاسمة في نقل الثقافة من مرحلة أو سياق (الإلهام) إلى مناهج التجريبية، كما حصل في المغرب .. ففي أوربا اشتغل العقل، إلى جانب الثورة العلمية، ولكن عبر تصادمات معروفة، ومنها محاكم التفتيش، مثلا .

وقال الأستاذ المطلبي : إن العنف ليس ظاهرة معاصرة .. إنها قديمة قدم الإنسان الذي كان يتغذى على اللحم ! وقد حصلت محاولات لكسر الثوابت .. منها العولمة الفلسفية التي حصلت بفعل الاحتكاك .. ومن خلال ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية .. إلى جانب عمل المؤرخ ابن خلدون في تفكيك الوثيقة الاجتماعية .. ولدينا مثال معاصر هو ما قامت به الشاعرة العراقية نازك الملائكة في تفكيك الوثيقة الأدبية . وأضاف :

- نحن بحاجة إلى تطبيقات وممارسات خاصة بالمحتوى، لان (القناة) -وكل هذه الموروثات - غدة مرعبة . فالعنف هو انعكاس لعمل القناة وثوابتها .. واليوم، في عصر التسارع، ما الذي تفعله الثوابت، غير أن تفضي إلى سلاسل من التصادمات،

ولكن ماذا عن مستقبل الثقافة في العراق ؟. قال الأستاذ محمد مبارك علينا أن نعيد وندرس الجوانب المشرقة في موروثاتنا .. كي نستخلص الدروس، بدل أن نحول الصراع، بين الشرق والغرب، إلى صراعات داخلية، بين الشرق والغرب . فثمة حروب طويلة شهدها الشرق، وهي حروب لها أسبابها الاقتصادية والسياسية .. والوعي بالتاريخ، ومساراته، سيسهم بمعرفة ماذا يجري في الحاضر .. كي تبقى الثقافة كينونة ترتقي بالإنسان من دور الافتراس .. إلى مراحل التحضر والسلوك السليم .

فيما تحدث المطلبي، عن ضرورة الوعي بطرق رؤية المتغيرات، مع صعوبتها .. وهي تفضي أو تقود إلى جعل الإنسان لا يغادر عالمه المعاصر، بدل الانسجام، إلى الخلف . المطلوب هو تفكيك الثوابت، نحو فعل يناسب الثوارت الكبرى الحاصلة في العالم وردم هذه الفجوة عبر ثقافة تتأسس على احترام دور العقل، وحقوله المعرفية .. بدل الارتداد والسكن داخل القناة . لان ثقافة المستقبل لاتصنع إلا بالاستناد إلى تطبيقات تتجاوز واقعها، وبتقنيات تناسب ما يحصل في عالمنا، من متغيرات كبرى .

### عند خطوط الاحتراف

# لمن غادرت ولمن ستأتي: لابد من سؤال!

د. عواطف نعيم

هاهي تطوي صفحات كتابها المثقل بالحروب والدم والرماد ، انها تجر خطاها المنكسرة، لتعود الى رفوف وتلافيف الذاكرة، ايامها المتبقية تمضي بما ترسب من صور مضببة والتفاتات متكررة، لقد بدا العد التنازلي ذلك العد الذي لن ينتهي لانه يتحرك في بعدين كلاهما يعني التنازل اولهما في العملية الرياضية وثانيهما في اللعبة السياسية، أيام قلائل ونتحدث عنها هذه التي تحمل أثقالها وتغذ الخطى نحو العتمة، بلغة الماضي الذي كان، كيف نودع سنة تمضي من العمر تنسلخ منه، ولم نكن فيها سوى متأملين ، هلعين، شاخصين نحو مجهول لا نعرف كنهه، إنها تبتعد، تنفلت من قبضاتنا المتشيثة، المترحبة، فلقد قدمت الى حياتنا ونحن نحاول ان نتحرك. ان نحث الدم في العروق، نغذي الامل في النفس المنطوية على جراح الفقدان والخسارة، السنة التي مرت على احزاننا الدامية وعيوننا المغرورقة دائماً بالدمع الحار والأسى المتجذر في الروح، نتحرك دون ان تتاح لنا فرصة إيقافها او ابقائها، او في الاقل إبطاء مسرع خطوها نحو ايامها المتساقطة باتجاه النهاية، لاننا لم نستطع ان ننجز ما كنا نحلم به ما تأملنا نحققه، فالأبواب التي نطرقها مقفلة، والعقول التي نخاطبها هومت حولها اللامبالاة وغلفها التبلد، وتربص الكره داخل الارواح، وتحول الحال الى عالم غرابي فاق عالم (كافكا) في عبثيته، فهناك من يسعى لكي يستخلص من سنته عسلها المصفى، وآخر يبذل الجهد ليحيل ذاك المسعى الى رماد ودم، من يجهض سنة من ؟؟ حين تنهض همتي لأجعل من سنتي منحة الرب لي، عملاً وإنجازاً مؤشراً، اجد اكثر من يد متبرعة تمتد لتعيث بحلمي، اكثر من لسان منفلت ينفث سموماً تملأ أيامي بالخيبة!!

المبدعون في الخلق والابتكار لقضايا الجمال والفكر، لهم نظراؤهم من المبدعين في الابتكار والتفنن بقضايا الإعاقة والتعثير والتشويه، وما بين غد نحلم به مشرقاً وليل طال سواده، تنفرط من بين ايدينا ايامنا الباقيات من سنتنا المغادرة، وقد نحاول بائسين ان نمسك بأهداب ردائها، ونتمسح باطراف ثوبها المهدول ،الا انها لاتكاد تشعر بنا فقد انهت مهمتها العسيرة وخرجت منها فاقدة الأجنحة تحليقها والق جدتها، فهي قد لسعتها بنيران الكراهية، وبراكين الحقد ودموع الخسارات، وحملت موتاً مجانياً وناء كاهلها بالجثث والحرائق والانهيارات وكان كل ما حملته من هول لم يكن كافياً حتى يضاف اليه ركام الاكاذيب والتضليلات وبريق الوعود والعهود بجنات قادمات وافراح مقبلات ورخاء منهمر!! ها هي سنتي تغذ الخطو مثل امراة استباحتها فلول التتار ، مجرده من احلامها منذورة للحريق، والاخرى الجديدة ، تلك القادمة من عالم الافتتان، لما تزل خلف بوابة الكون تنتظر اشارة الظهور على خشبة مسرح الحياة كي تضع تاج إنبلاجها نحو حشود البشر الملهوفة ، الشاخصة، سنتي الجديدة، سنتي المقبلة في طيات كتابها المخفي ما الذي تحمله لي؟ علها بشرى من لوز وسكر، وكركرة طفولة ، خفقه فرح، ونشوة عشق، علها تحمل لي صورة وطن بطوقة الحمام الابيض وتزغرد حول قبابه المذهبة اسراب العصافير، ويلتقي ، رافداه عند (قرنه) ويصدح فيه المغنون بالابوذية ، وطن غيبه عني حبل الاكاذيب ، وسنة تسربت من اصابعي الواهنة لهول الفجيعة، وعيني على السنة الجديدة علها.. علها..علها.. تمنحني .. تمنحنا .. الامان،!!

# استغفري لذنوبك

خالد خضير

حين أخرجت يدي...
من جيب معطفي
بدت لي بيضاء، ومازالت،
من غير سوء
انزلي الى المسنّاةِ
واغتسلي، وتطيبي .. وارتدي
أجمل الثياب.. يا روحي
تخطيطات دالي، أفزعتك
وشوارع مدن جيورجيودي جيريكو
إصابتك بالوحشة
شوارع فارغة كراحة يدي يوم الدينونة
وشوارع أخرى، لم يرسمها بعد،
احتلها المسلحون
ووزعوا منشورات
كتلك التي ترفعها تماثيل نصب جواد سليم!
اضطجعي ياروحي، عند أقدامي
لقد غفرت لك،
كل مالم ترتكبيه من أخطاء
ونامي حتى (الصباح) ....
ولا تخافي ولا تحزني
.....
(خرم من ثلاثة اسطر)
.....
قطرأت من الضوء
بدأت تسيل ....
في سواقي الفجر